

## محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - يونس 29-78 -

### المحاضرة 61

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله جميعا حيثما كنتم ومرحبا بكم مجددا مع هذه المحاضرة - 00:00:38

من تفسير سورة يونس مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واوحينا الى موسى واخيه ان تبوأ لقومكم بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا الصلاة وبشر المؤمنين - 00:00:59

ان تبوأ اي ان يتتخذ لقومهما بمصر بيوتا التبوء اتخاذ مكان تسكنه من البوء وهو الرجوع لأن صاحب المسكن يكلف نفسه الرجوع إلى سكنه ولو كان قد تباعد عنه في شؤون اكتسابه بالصفق في الاسواق - 00:01:21

او الصيد او قطف الثمار ونحوه فمعنى تبوأ لقومهما اي اتخاذ لقومهما بيوتا في مصر. بعض اهل التفسير يقولون آآ انهم امروا باتخاذ بيوت من المواد الخفيفة القابلة لان تطوى استعدادا للرحيل - 00:01:49

من اراد ان يتوطن في مكان يبني بالخرسانة وبيني بناء ثابت مستقر لأن هذه بيوت كبيوت البدو الرحيل استعدادا للخروج من مصر ان تبوأ لقومهما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة - 00:02:18

واجعلوا بيوتكم قبلة اختلف المفسرون بقوله تعالى واجعلوا بيوتكم قبلة فابن عباس قال امروا ان يتذدوها مساجد لقد كانوا خائفين فامروا ان يصلوا في بيوتهم وكان هذا عندما اشتد بهم البلاء من قبل فرعون وقومه وضيقوا عليهم - 00:02:40

امروا باتخاذ بيوتهم مساجد يصلون فيها وامروا بكثرة الصلاة. قوله تعالى يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلوة وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر فزع الى الصلاة - 00:03:12

ولهذا قال تعالى واقيموا الصلاة وبشر المؤمنين ابن عباس يقول في تفسير هذه الآية ان بنى اسرائيل قالوا لموسى لن نستطيع ان نظر صلاتنا مع الفراعنة فاذن الله لهم ان يصلوا في بيوتهم - 00:03:34

وامروا ان يجعلوا بيوتهم قبل القبلة وسبحان الله تدور دورة الزمن وتدور دورة الايام والليلي وتوجد ازمة قمعية تجرد اه تترجم الصلوات في في مساجد جيوشها وفي دواوينها الرسمية كما اشبه الليلة بالبارحة - 00:03:55

واوحينا الى موسى واخيه ان تبوأ لقومهما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة لما خاف بنو اسرائيل من فرعون ان يقتلوها في الكنائس الجامعة امروا ان يجعلوا بيوتهم مساجد مستقبلة للكعبة يصلون فيها سرا - 00:04:20

سم بشرهم بنصر الله جل وعلا وتمكينه كما قال تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونذكر لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجندهما منهم ما كانوا - 00:04:45

يحدرون وكانت البداية ان القائد اوروبا واحينا الى ام موسى ان ارضيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم. ولا تخافي ولا تحزني. انا رادوه اليك وجاعدوه من المرسلين يقول كام موسى - 00:05:09

على اسم الله تكفلنا وباسم ذهبت في اليم تلقينا وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة واموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك. ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم - 00:05:30

ليضلوا عن سبيلك على فكرة توجد قراءات اه توجد قراءة ليضلوا عن سبيلك او ليضلوا عن سبيلك. ليضلوا عن سبيلك اعطيتهم ذلك

وانت تعلم انهم لن يؤمنوا بما ارسلتني به اليهم. وكان هذا استدراجا منك له. كقوله تعالى لنفتنهم فيه - 00:05:55  
لنفتنهم فيه والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون. واملي لهم ان كيدي متين اذا رأيت الله ينعم على عبد وهو مقيم  
على معصيته فاعلم بأنه مستدرج اول قراءة ليضلو عن سبيلك - 00:06:22

ليفتتن بما اعطيته من شئت من خلقك ليظلم من اغويته انك انما اعطيتهم هذا لحبك ايها واعتنائك بهم ويكونون فتنه لغيرهم ربنا  
لا تجعلنا فتنه للقوم الظالمين. ونجنا برحمتك من القوم الكافرين - 00:06:45

ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم ابوابا وسرورا عليها  
يتکئون وزخرفا. وان كل ذلك لما متع الحياة الدنيا - 00:07:09

والآخرة عند ربك للمتقين لولا ان اجتمع الناس على الضلال والباطل لما يرون ان من كفر بالله اقبلت عليه الدنيا وزخارفها ونعمتها  
واخر الزمان الدجال عندما يعلو فتنته على الناس من امن به وقبل منه تروح عليهم سارحتهم الماشية ارفع - 00:07:27  
وما كان الذرة واسبغها ضروعا وامدها خواصري وير على القوم يدعوه ف يريدون عليه قوله ويشهدون عليه بالدليل والكذب  
فيصبحون ملحدين. ليس بایديهم من اموالهم شيء دعا موسى وامن هارون ربنا اطمس على اموالهم - 00:07:49

واشدد على قلوب. اطمس يعني اهلك حتى قال بعض اهل العلم تحولت الى حجارة حتى النقوذ تحول الى مادة حجرية صلبة لا  
تسمن ولا تغني من جوع ولا تنفعهم بنافع عادت اموالهم كلها - 00:08:17

تجارة فلا يؤمن واشدد على قلوبهم اطبعها فلا ينفذ اليها شعاع من نور ولا تهتدى بمسنود هذه الدعوة كانت من موسى عليه السلام  
غضبا لله ولدينه على فرعون وملأه الذي يتبعون له انهم لا خير فيهم - 00:08:35

ولا يجيء منهم خير ابدا كما دعا نوح على قومه فقال ربى لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرمهم يضلوا عبادك ولا يلدوا  
الا فاجرا كفارا ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم - 00:08:58

امحق اموالهم بالافات التي تصيب زروعهم بالجوانح التي تهلك انعامهم وتنقص مكاسبهم فيذوق ذل الحاجة ومرارتها واطبع على  
قلوبهم زكا قسوة على قسوة واصرارا على اصرار فيستحق شديد عقابك ولا يؤمن الا اذا رأوا بأمسك وعداك. ولا ينفعهم ايمانهم  
والحال كذلك. كما قال تعالى فلما رأوا بأمسنا - 00:09:18

قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين. فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأمسنا سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك  
الكافرون وسبب غضب النبي الله موسى واضح - 00:09:50

انه عرض عليهم ايات الله وبيناته وردد عليهم الموعظ والنصائح ردا من الزمن. حذرهم عذاب الله وانتقاما. انذرهم عاقبة ما هم  
عليه من الكفر والضلال لم هذا الا كفرا وعتوا واستكبارا في الارض لم يبق له مطعم في هدايتم - 00:10:09

وعلم بعد الاختبار الطويل انه لن يكونوا منهم الا الضلال. وان ايمانهم اصبح كالمحال. فاشتد عليهم ومقتهم وداعا عليهم بما علم انه لا  
يكون غيره كأنه قال فليثبتوا على ضلالهم وليطبع الله على قلوبهم فلا يؤمنوا - 00:10:30

فقال الله تعالى قد اجبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون دعا موسى وامنه وامن هارون قد اجبناكم فيما سألتما  
من تدمير ال فرعون ويقول اهل العلم وقد يحتاج بهذه الاية من يقول ان تأمين المأمور على قراءة الفاتحة ينزل منزلة - 00:10:58  
قراءته يعني اذا قرأ الامام في الصلاة فقال المأمور امين كانه قرأ الفاتحة مثل امامه لان الله جل وعلا قال قد اجبت دعوتكما كان  
هارون قد دعا. والذي دعا موسى وحده وهارون امن على على - 00:11:28

دعائه نعم قد اجبت دعوتكما فاستقيما وسبحان الله الله جل وعلا تعمل يده في هذا الكون لا يستفزه استفزاز هذا ولا استبطاء هذا  
ولا استسراع ذلك. يقولون ان فرعون قد مكث بعد هذه الدعوة اربعين سنة - 00:11:48

وقال غيره اربعين يوما وسواء اكان هذا الامر او ذاك فان اربعين سنة او اربعين يوما بعمر الدهر والزمن والايام والليالي لانها موضة  
كانها سنة من النوم وجاؤتنا ببني اسرائيل البحر - 00:12:14

فاتبعهم فرعون وجندوه بغيا وعدوا حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا الله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين لقد خرج

بنو اسرائيل من مصر في صحبة موسى - 00:12:36

وقيل كانوا ستمائة الف مقاتل سوى الذرية وكانوا قد استعاروا من القط حليا كثيرا فخرجوا به معهم فاشتد حنق فرعون عليهم وارسل في المدائن حاشرين. يجمعون له اجناده من اقاليمه. فركب ورائهم في ابهة عظيمة وجيوش - 00:12:52  
الفائدة لما يريده الله تعالى بهم ولم يتخلف منه احد ممن له دولة وسلطان بسائر مملكتهم فلحقوهم وقت شروق الشمس فلما تراءى الجمuan قال اصحاب موسى انا لمدركون لانهم انتهوا - 00:13:18

الى ساحل البحر وفرعون وراءه فاصبح البحر امامهم وفرعون ورائهم ولم يبقى الا ان يقتل الجمuan. فالح اصحاب موسى على نبيهم. كيف المخلص؟ انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين. هنا لقطة جميلة - 00:13:44  
الله جل وعلا اثبت الرؤية ونفي الادراك. فلما تراءى الجمuan رأى بعضهم بعضا لكن انا لمدركون؟ قال كلا استفاد منها بعض اهل العلم في قضية الرؤية وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناضرة - 00:14:09

لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار. نحن نرى ربنا يوم القيمة نعم لكن لا تدركه ابصارنا. فرق بين الى الرؤية والادراك فلما تراءى الجمuan قال اصحاب موسى انا لمدركون. قال كلا ان معي ربي زاهد - 00:14:30  
ضاق الامر فاتسع برحمه الله وامر الله تعالى موسى ان يضرب البحر بعصاه فانفلق البحر فكان كل فرق كالطوط العظيم. بس مش شقين فقط. لأ صار اثنى عشر طريقا - 00:14:52

بكل صدق واحد وامر الله الريح فنشفت الارض واضرب لهم طريقة في البحر ييسا. لا تخافوا دركا ولا تخشى سبحانه الله من تتمة النعمة تخرق الماء بين الطرق كهيئة الشبابيك - 00:15:11

ليرى كل قوم الاخرين لئلا يظنوا انهم قد هلكوا المياه هذه الله جل وعلا جعل فيها نوافذ عشان الناس كل واحد يطمئن على الثاني المجموعة الثانية انها بخير وان الدنيا ماشية - 00:15:32

قال الله لئلا يظنوا انهم قد هلكوا وجاؤت بنى اسرائيل البحر. انتهوا الى الناحية الثانية فلما خرج اخراهم منه انتهى فرعون لا حفتي من ناحية اخرى فلما رأى ذلك هاله واحجم وهاب وهم بالرجوع - 00:15:49

لكن هيئات هيئات لقد نفذ القدر واستجابت الدعوة في الرواية تقول وهذه الرواية صحيحة جاء جبريل على فرس وضيق كلمة فرس وضيق في اللغة معناها الفرس التي تزيد الفحل - 00:16:12

وهي حائل فمر الى جانب الحصان فرعون فحمل اليها واقتتحم البحر فاقتتحم الحصان وراءه ولم يبق فرعون يملك من نفسه شيئا فتجدد لامرائي وقال ليس بنو اسرائيل احق بالبحر منا - 00:16:36  
فاقتتحموا جميعا عن اخراهم وميكائيل في ساقتهم لم يترك منهم احدا الا الحقه بهم فلما استوسخوا فيه وتكلموا وهم اولهم بالخروج منه امر الله جل جلاله البحر ان يرتطم عليهم - 00:16:58

فرطط ما فلم ينجو منه احد وجعلت الامواج ترفعهم وتختفهم ترفعهم وتختفهم ثم تراكمت الامواج فوق فرعون وغشيتها سكرات الموت فقال وهو كذلك امنت انه لا الله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين - 00:17:18  
قادها حيث لا ينفعه قولها فلما رأوا بأمسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كان به مشركين. فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأمسنا. سنة الله قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون - 00:17:43

وهذا الذي قصه الله جل وعلا عن فرعون من انباء الغيب التي اعلم الله بها رسوله صلى الله عليه وسلم في حديث جميل صحيح النبي صلى الله عليه وسلم وهذا رواية ابن عباس - 00:18:05

لما قال فرعون امنت انه لا الله الذي امنت به بنو اسرائيل قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم لو رأيتنى وقد اخذت من حال البحر فدسسته في الفيه وخاف تأدنا له الرحمة - 00:18:21

بيملى فمه من طين البحر حتى لا ينطق الكلمة التي تنجيه من عذاب الله عز وجل لو رأيتنى وقد اخذت من حال البحر فدسسته في فيه مخافة ان تناله الرحمة. والحديث صحيحه الالباني - 00:18:44

رحمه الله وفي رواية بلفظ ان جبريل كان يدس في فم فرعون الطين مخافة ان يقول لا الله الا الله لو رأيتنى وانا اخذ من حال البحر  
فادسه في فم فرعون مخافة ان تدره رحمة الله عز وجل - 00:19:01

فالليوم ننجيك ببدنك. الان وقد عصيت قبل و كنت من المفسدين. فالليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك اية. كلمة ننجيك ان رفعك  
على نجوى من الارض على مكان مش معنى النجاة يعني الخلاص - 00:19:22

دعنا ننجيه لان القوم قد شكوا في موته فاما الله تعالى البحرين يلقي بجسده سويا بلا رح على نجوى من الارض نجوى المكان  
المرتفع. ليتحقق موته هلاكا. فالليوم ننجيك اي نرفعك على - 00:19:44

نشز من الارض ببدنك بجسم لا روح فيه. سويا صحيحا لم يتمزق ليتحققوا منه ويعرفوه النجوى المكان المرتفع من الارض والایة  
العبرة والموعزة لتكون لمن خلفك اية لتكون لبني اسرائيل دليلا على موتكم وهلاكم. وان الله هو القادر - 00:20:03

الذى ناصية كل دابة بيده ولا يقوم لغضبه شيء. وان كثيرا من الناس عن اياتنا لغافلون. لا يتعظون بها ولا يعتبرون. وقد كان اهلاكم  
يوم عاشوراء حديث ابن عباس قد قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة واليهود تصوم يوم عاشوراء. فقال ما هذا اليوم الذي  
تصومونه؟ قال هذا يوم - 00:20:33

قالوا هذا يوم ظهر فيه موسى على فرعون فقال انتم احق بموسى منهم فصوموه فصاموه وامر بصيامه صلوات ربى وسلماته عليه  
نكتفي بهذا القدر احتبti في التعليق على هذه الآيات. نلتقي بكم - 00:21:04

بالحلقة القادمة يوم الاثنين ان شاء الله حتى نلتقي. استودعكم الله تعالى وسلام الله عليكم ورحمته ورقته - 00:21:21